باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه توقيا في المعارف واتهاما للهمم وتشحيذا للاذهان . ولكن المهمة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطولة

المنطق وعلوم اللغة

استاذي العزيز الدكتور صروف

قرأت ردّ الاخ الاستاذ اسعد داغر في مقتطف يوليو الماضي وراجعت قراءتهُ غير مرّة فبقي شعوري الاول على حالهِ

يا ترى هل اخلص الاخ والصديق في ردّهِ كما اخلصت حين اشرت الى القطعة البليغة التي وردت في مقالتهِ النيــة

انا انتقد نفسي بما انتقدتهُ بهِ الاخ الاستاذ . وبماذا انتقدت عليهِ سوى أنّي قلت انّا نقرّر النظريّات ونشرّحها احسن تشريح ولكننا حين نتقدم على تطبيق تلك النظريّات عمليًّا نتفاطأ او نجبن عن ذلك وهذا ما قد فعلتهُ انا مراراً واعترف بهِ . فماذا في هــذا القول مما يحمل الاخ والصديق ان يختم مقالهُ بهذه العبارة المشوبة وها هي بنصّها

« وامّا تعريض الاستاذ في آخر مقالتهِ بعلماء اللغة الاعلام فهو مما لا ارضاهُ لهُ ولا احسبهُ يرضاهُ هو لنفسهِ لاعتبارات كثيرة لا محل لذكرها وهي غير خافية عليهِ » اه

لندع تعريضي بعلماء اللغة الاعلام رحمهم الله جانبًا ولنأتي — (باثبات الياء كتابة وإن اوجب حذفها اولئك الاعلام رحمهم الله لسبب الذي ذكروهُ) — الى ما جاء في ردّ الاستاذ والى المنطق الذي فيهِ قال حضرة الاخ

« اولاً ان كلامي في الاشتقاق دليل على اصالتهِ واستقراره لا على قانونيتهِ فهو سماعي لا قياسي »

الاشتقاق الذي نعتهُ الاستاذ في مقالته بما نعتهُ وبالغ في اهميته ما شاء ثم هو يقول فيهِ هنا انهُ اصيل في اللغة ومستمر. الاشتقاق هذا يعود فيقول فيهِ انهُ غير قانوني وانهُ سماعي

كيف توفق ايها الاخ بين قولك انهُ اصيل ومستمرّ في اللغة وبين قولك عنى الاثر انهُ سماعيٌّ ؟ وماذا تعني بالسماعيّ ؟ ان كنت تعني بالسماعيّ ما نُصَّ عليهِ بالتدوين في كتب اللغة فكيف يكون اصيلاً ومستمرًّا ؟ بل ما هي قيمتهُ وفائدتهُ التي يتغنّى بهما المفاخرون باللغة العربية ؟ انهُ اذا كان الامر كذلك لا قيمة لهُ ولا فائدة منهُ وعلى سيدي الاخ ان يسحب كل ما تغنّى بهِ عنهُ في قطعته الشائقة

وان اردتَ بالسماعيّ ما يُندفَعُ اليهِ بباعث الفطرة فباعث الفطرة هذه منذ بضع مئات من السنين ولا اقول اكثر الى اليوم يدفع بالبداهة كل اهل الفطرة (ومن جملتهم سيدي الاخ حين يتكلم عفو الخاطر) الى ان يقول قائلهم (احترتُ في امري) وفوق ذلك قد دفع هذا الباعث أحدهم وهو من اكبر ادباء عصرهِ واعلمهم الى ان سمّى كتابهُ الذي اصبح مرجعًا يُرجَع اليهِ «برد المحتار»

كنت فيما كتبتُ اعجابًا بما ذكرت عن الاشتقاق ومكانهِ من اللغة قصدت الفات نظرك الى تطبيق الجزئيات على المبدإ الكليّ الاساسي واما الآن فاقصد الفات نظرك الى الاخلاص الذي انت اهلهُ وأنّ تحكم على نفسك كما تحكم لها سواء بسواء وفقًا لما كنت وما زلت اعتقدهُ فيك

والسلام عليك ولك ايها الاخ العزيز من العارف مقدار علمك وفضلك

بيروت جبر ضومط

من هم حديدو البصر

سمعت قديمًا وحديثًا من افواه بعضهم ممن اختبروا الدهر ومارسوهُ وذاقوا حلوه ومره يقولون ان قوى البصر الحديدي لا توجد الاَّ في الناس خاصة مثل اولئك الذين يقطنون اعالي الجبال والهضاب والجبات المرتفعة عن سطح البحر لاسيما سكان شمالي قارتي اوربا واسيا هكذا يقولون وهذه النظرية قلما تخلو من الحقيقة ولكن ما شاهدتهُ بنفسي في كثير من مختلفي العناصر من سكان افريقيا خصوصًا مجادل هذه القارة وفيافيها يكاد يطمس

معلم هذه النظرية و يقضي بعدم صحتها تماماً ومع ذلك اراني في حيرة وشك مما سمعتهُ ورأيتهُ وعندي ان هذه الحاسة هي في الواقع منحة آلهية يمنحها الله سبحانهُ وتعالى لمن يشاء من عباده سواء أكان ذلك العبد من سكان القطب الشمالي او الجنوبي ولا دخل اذن لطبيعة الاقاليم في اية قارة من قارات الدنيا الخمس وعليهِ التمس من حضرة العلامة الجليل محرر المقتطف الاغر الاجابة عن هذا السؤال بالجواب العلمي الشافي الكافي اظهاراً للحقيقة ونوراً للاذهان مع قبول عظيم تشكراتي سلفاً علي بدوي

كاتب محل عبد الرحمن بك علايلي واولاده بالاسكندرية

[المقتطف] المعلولات علل قريبة يستطيع الناس البحث عنها والوصول اليها غالباً ولها علة بعيدة وهي علة العلل وهذه العلة هي الخالق والعلماء والطبيعيون لا يدَّعون انهم يستطيعون الوصول الى معرفة غاياتهِ ومقاصدهِ فمثلاً لا نستطيع ان نعرف لماذا يسمح الله بانتشار الطاعون او نشوب الحرب او مجيء الجراد او ثوران البراكين او هياج البحر وتكسير السفن فان ذلك كلهُ ضارٌّ بنوع الانسان و بالناس لا ذنب لهم وقد يكون بينهم اطفال لم يرتكبوا ذنباً ولكننا قد نعرف الاسباب القريبة التي تسبب انتشار الطاعون ونشوب الحرب ومجيء الجراد وثوران البراكين وهياج البحر . فان كان خالق هذا الكون العظيم الذي نسبة ارضنا اليهِ اصغر من نسبة نقطة ماء الى الاوقيانوس يهتم بجعل بصر زيد احد من بصر اخيهِ عمرو او بصر رجل ساكن في الشمال احد من بصر رجل ساكن في الجنوب لغير سبب طبيعي فذلك مما تعجز عن معرفتهِ عقول علماء الطبيعة . واما ما يعرفونهُ او ما ينتظر منهم ان يعرفوهُ فهو ان كل ما يجري في هذا الكون يجري تبعاً لنواميس مقررة وقد عرفوا بعض هذه النواميس و بها فسروا كثيراً مما يرونهُ . بل ان الناس وهم في حالهم الساذجة الكلية عرفوا بعض هذه النواميس واستفادوا من معرفتها وعملوا بها فعرفوا مثلاً ان حبة القمح اذا زرعت تنبت وتنمو وتكوِّن سنبلة او اكثر وان الطعام يغذي الجسم والسم يميتهُ وهلمَّ جرًّا . وبالاستقراء قد يعرف الناموس الطبيعي الذي يجعل بعض الناس احدَّ بصراً من غيرهم وهذا لا ينفي ان يكون الخالق هو الذي سنَّ هذا الناموس كما سنَّ غيرهُ من نواميس الكون